بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث فی حد القذف

قال المؤلف فی بدء البحث عن الحدود

کتاب الحدود

و فیه فصول:

الأول فی حد الزنا

الفصل الثانی فی اللواط و السحق و القیادة

الفصل الثالث فی حد القذف

و النظر فیه فی الموجب و القاذف و المقذوف و الأحکام

قبل البحث عن المطالب الاربعه نقول القذف من المحرمات قال الله سبحانه و تعالی:

إِنّ الّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِی الدّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ(نور۲۴)

و قال تعالی:

وَ الّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (نور۴)

لَوْ لا جاؤُ عَلَیْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَإِذْ لَمْ یَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِکَ عِنْدَ اللّهِ هُمُ الْکاذِبُونَ (نور۱۳)

بل من الکبائر کما فی صحیحه بن محبوب:

مُحَمّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ عِدّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ کَتَبَ مَعِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع یَسْأَلُهُ عَنِ الْکَبَائِرِ کَمْ هِیَ وَ مَا هِیَ فَکَتَبَ الْکَبَائِرُ مَنِ اجْتَنَبَ مَا وَعَدَ اللّهُ عَلَیْهِ النّارَ کَفّرَ عَنْهُ سَیّئَاتِهِ إِذَا کَانَ مُؤْمِناً وَ السّبْعُ الْمُوجِبَاتُ قَتْلُ النّفْسِ الْحَرَامِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ أَکْلُ الرّبَا وَ التّعَرّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزّحْفِ (وسائل۱۵ص۳۱۹)

القول فی الموجب

مسألة ۱ موجب الحد الرمی بالزنا أو اللواط ، و أما الرمی بالسحق و سائر الفواحش فلا یوجب حدّ القذف، نعم للإمام علیه السلام تعزیر الرامی.

لاشک ان القذف معناه رمی الاخر بالقبیح کقولک یا سارق یا شارب الخمر و یا فاسق و هو من المحرمات و اذا ثبت عند الحاکم بالاقرار او البینه فعلیه التعزیر و مقداره بید الحاکم و لکن القذف اذا کان بالزنا و اللواط فله الحد و الدلیل علی حصر الحد فی الرمی بالزنا و اللواط لعدم الدلیل علی غیرهما بل الدلیل علی العدمم فی بعضها اما الزنی فلانه المتیقن من قوله تعالی

وَ الّذینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانینَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (نور۴)

حیث جائت الایه بعد قوله تعالی:

الزّانِیَةُ وَ الزّانِي فَاجْلِدُواْ کلَ وَاحِدٍ مّنهُمَا مِأْئَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْکمُ بهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِینِ اللّهِ إِن کُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الاَخِرِ وَ لْیَشهَدْ عَذَابهُمَا طَائفَةٌ مّنَ الْمُؤْمِنِینَ(نور۲)

و قوله تعالی:

الزّانِي لَا یَنکِحُ إِلّا زَانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزّانِیَةُ لَا یَنکِحُهَا إِلّا زَانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذَالِکَ عَلیَ الْمُؤْمِنِینَ(نور۳)

و اما الحاق اللواط بالزنی فللروایات منها روایه عباد البصری:

مُحَمّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدٍ وَ عَنْ عَلِيّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ عِدّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ نُعَیْمِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبّادٍ الْبَصْرِيّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمّدٍ ع قَالَ إِذَا قَذَفَ الرّجُلُ الرّجُلَ فَقَالَ إِنّکَ تَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ تَنْکِحُ الرِّجَالَ قَالَ یُجْلَدُ حَدّ الْقَاذِفِ ثَمَانِینَ جَلْدَةً (وسائل۲۸ص۱۷۷)

و منها موثقه

مُحَمّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدٍ وَ عَنْ عَلِيّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ عِدّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبّادِ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ عَلِيّ ع

یَقُولُ إِذَا قَالَ الرّجُلُ لِلرّجُلِ یَا مَعْفُوجَ یَا مَنْکُوحَ فِی دُبُرِهِ فَإِنّ عَلَیْهِ حَدّ الْقَاذِفِ (وسائل۲۸ص۱۷۸)

و المعفوج کنایه عن المفعول و الاصل فراخ الامعاء الغلیظه(روده بزرگ)

و اما الدلیل علی عدم الحد فی غیر القذف بهما فلصحیحه عبدالرحمن بن ابی عبدالله: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (عَنْ أَبِيهِ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلٍ سَبَّ رَجُلًا بِغَيْرِ قَذْفٍ يُعَرِّضُ بِهِ هَلْ يُجْلَدُ قَالَ عَلَيْهِ تَعْزِيرٌ (وسائل۲۸ص۲۰۲)